

تفسير البحر المحيط

@ 250 @ أرسله ، وقيل : مما كتب ا [أن يعذب به من السجل ، وسجل لفلان . ومعنى هذه اللفظة : ماء وطنين ، هذا قول : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، والسدي ، وغيرهم . وذهبوا إلى أن " الحجارة التي رموا بها كانت كالآجر المطبوخ . وقيل : حجر مخلوط بطين أي حجر وطنين ، ويمكن أن يعود هذا إلى الآجر . وقال أبو عبيدة : الشديد من الحجارة الصلب ، مسومة عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض قاله : ابن جريج . وقال عكرمة وقتادة : إنه كان فيها بياض . وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رمى به ، قاله الربيع . وعن ابن عباس ، والحسن : بياض في حمرة . وعن ابن عباس أيضاً : الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، وأسود فيه نقطة بيضاء . وعن عكرمة وقتادة أيضاً : فيها خطوط حمراء على هيئة الجزع . وقيل : وكانت مثل رؤوس الإبل ، ومثل مبارك الإبل . وقيل : قبضة الرجل . قال ابن عباس ومقاتل : معنى من عند ربك ، جاءت من عند ربك . وقيل : معدة عند ربك قاله : أبو بكر الهذلي . قال ابن الأنباري : المعنى لزم هذا التسويم الحجارة عند ا [إيداناً بنفاذ قدرته وشدة عذابه . والظاهر أن ضمير هي عائد على القرى التي جعل ا [أعاليها أسافلها ، والمعنى : أن " ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام ، يمر عليها قريش في مسيرهم ، فالنظر إليه وفيها فيه اعتبار واتعاط . وقيل : هي عائدة على الحجارة ، وهي أقرب مذكور . وقال ابن عباس : وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد ، والظاهر عموم الظالمين . وقيل : عنى به قريش . وفي الحديث : (إنه سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف بالحجارة) وقيل : مشركو العرب . وقيل : قوم لوط أي : لم تكن الحجارة تخطئهم . وفي الحديث : (سيكون في أواخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل ا [عليهم حجارة من سجيل ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد) وإذا كان الضمير في قوله : وما هي ، عائد على الحجارة ، فيحتمل أن يراد بشيء بعيد ، ويحتمل أن يراد بمكان بعيد ، لأنها وإن كانت في السماء وهي مكان بعيد إلا أنها إذا هويت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى ، فكأنها بمكان قريب منه . .

2 ({ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَآكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي نَسِيْتُ خَافُ غَلَايَكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحْطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْدُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسَدِينَ * بَقِيَّةُ

اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مَّؤْمِنِينَ وَمَا أَرْزَاكُمْ بِحَفِيطٍ *
 قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَواتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتَّخِذَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
 أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ
 * قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقْنِى
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَّا لِي مَأْنِهَاجُكُمْ
 عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الصَّالِحِينَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَاقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ
 يُصِيبَكُمْ مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ
 وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
 إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا
 مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ
 وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَاقَوْمِ أَرَهْطِىَ عَزُّ عَلَىكُمْ مِّن
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيَّ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ * وَيَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
 إِنَّ رَبِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
 فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّسَمَ يَغْنَوُا فِىهَا أَلَا
 بُعْدًا لِّلْمُتَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا وَسُلَاطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوهُ أَمْرًا
 فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُومُ قَوْمُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ *
 وَأُتْبِعُوا فِى هَازِلِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الرَّفْدُ
 الْمَرْفُودُ * ذَالِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ
 وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ
 عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِى يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ
 أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ * وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا
 أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنََّّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِى ذَالِكَ
 لَآيَةً لِّلِّمَنِ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ خِرَةٌ ذَالِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلنَّاسِ
 وَذَالِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا زُفِّخِرُهُ إِلَّا لَآجِلٍ مَّعْدُودٍ * يَوْمٌ

يَا أَتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا
الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ
مَجْذُوزٍ { } < 7 !